mroftalp htehaB ni knil muideM

العقيدة الواسطية شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 66- إثبات صفة المعية لله تعالى من السنة

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله وقوله افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت وقوله اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصن قبل وجهه ولا عن يمينه فان الله قبل وجهه - 00:00:00

ولكن عن يساره او تحت قدمه متفق عليه هذان الحديثان اوردهما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية للاستدلال بهما على ما دلتا عليه من صفات الباري جل وعلا - 00:00:28

وقد اورد رحمه الله الايات الواردة او بعض الايات الواردة في صفات الباري سبحانه ثم اورد بعد ذكر الايات الاحاديث الثابتة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصفات الباري جل وعلا كما تقدم لنا - 00:00:54

لا تؤخذ الا من كتاب الله جل وعلا او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة ولا مال جانا للاجتهاد فيها ولا للقياس ولا لشيء من هذا التي ترد بها بعض بعض الاحكام - 00:01:20

لان صفات الباري جل وعلا توقيفية ولا مجال للاجتهاد فيها. وانما يؤخذ بما ورد عن الله حيث يصف نفسه جل وعلا بما يصفها به. او وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم الذي - 00:01:41

هو اعلم الثقلين بصفات ربه تبارك وتعالى فهذا الحديث الثاني عشر في اثبات المعية والمعية معية الله جل وعلا في الايات السابقة واضحة بينة وهي نوعان معية خاصة ومعية عامة - 00:02:02

والخاصة ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقوله جل وعلا عن عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم انه قال لا تحزن ان الله معنا. فهذه معية خاصة - 00:02:38

معية تأييد وحفظ وتوفيق ومعية عامة لجميع الخلق ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. فهذه معية - 00:03:00

عامة معية احاطة في جميع الخلق وهنا ما ورد من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. حديث حسن اخرجه الطبراني وغيره من حديث - 00:03:26

ابن الصامت رضي الله عنه افضل الايمان دل على ان الايمان يتفاضل وان الايمان يتفاوت عند الخلق وعند الناس وانه يزيد وانه ينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وكلما اجتهد العبد في الطاعات - 00:03:55

والتقرب الى الله جل وعلا بنوافل العبادة لا ايمانه وكلما وقع العبد في المعصية نقص ايمانه ولا ينتهي ويعظم محل ما لم يقع في الشرك او الكفر والا فيكون مؤمن مع وقوعه في بعض المعاصي - 00:04:28

يكون مؤمن ناقص الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الايمان دل على ان الايمان يتفاوت ومنه ما هو فاضل ومنه ما هو افضل افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. وهذه درجة الاحسان - 00:04:56

التي هي اعلى من الايمان فالمراتب التي يمكن ان يتصف بها المسلم ثلاث مرتبة الاسلام ثم فوقها مرتبة الايمان ثم فوقها مرتبة الاحسان مرتبة الاحسان فسرها النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل - 00:05:29

عليه السلام حينما سأله عن مراتب الاسلام والايمان والاحسان. قال ان تعبد الله كانك ان تعبد الله كأنك تراه وهنا يقول ان تعلم ان الله

معك حيثما كنت فهو مطلع عليك - 00:05:56
مهما اختفيت الانظار والاعين ولم يطلع عليك احد من الخلق فالله جل وعلا مطلع عليك يراك. فاحذر ان يراك على ما يكره يقول الشاعر اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل - 00:06:20
خلوت ولكن قل علي رقيب ان تعلم ان الله معك حيثما كنت اينما كنت في مجمع من الناس وحدك في سرداب في بيت مظلم في مكان خفي الله جل وعلا معك - 00:06:45
فان كنت مؤمنا فالله معك يحفظك ويؤيدك وينصرك وان كان المرء كافرا او فاجرا فالله معه مطلع عليه محيط به لا تخفى عليه خافية من اعمال عباده وهو جل وعلا مع العباد - 00:07:12
وهو مستو على العرش فوق السماوات العلى وليس معنى انه معك اي في الارض تعالى الله وتقدس فهو جل وعلا كما تقدم لنا له العلو المطلق علو القدر وعلو القهر وعلو الذات - 00:07:42
فهو مستو على العرش وهو محيط بالعباد ولا تناقض بين علوه ودنوه جل وعلا لانه جل وعلا هو الذي اخبر عن نفسه ذلك الرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم - 00:08:07
فلا يقال كيف يكون معنا وهو مستو على العرش مستو على العرش وهو معنا جل وعلا في احاطته واطلاعه وحفظه لعباده المؤمنين وتأييده فلا يخطر على البال انه معنا اي في الارض تعال وتقدس - 00:08:30
فهو بائن من خلقه يعني ما يحيط به جل وعلا شيء من المخلوقات لا السماوات ولا الكرسي ولا غيرها فهو بائن من خلقه وهو فوق الخلق كلهم وسقف المخلوقات هو العرش والله جل وعلا فوق العرش - 00:08:59
الحديث الثالث عشر الذي اورده المؤلف رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصن قبل وجهه ولا عن يمينه فان الله قبل وجهه ولكن عن يساره او تحت قدمه متفق عليه. في الصحيحين - 00:09:24
وفي غيرهما يقول اذا قام احدكم الى الصلاة اذا قمت تصلي فلا يبصن المرء قبل وجهه لان الله قبله والله قبل الوجه اينما تولوا فثم وجه الله والمرء يكون مستقبل للسمع - 00:10:00
مستقبل للقمر مستقبل للشمس مثلا والله جل وعلا ما يقاس بخلقه الحديث ثابت في الصحيحين ولا يلزم من هذا ان نقول ان الله كذا او كذا وانما علينا الايمان بالحديث وفهم معناه - 00:10:28
لا نقول فيه كما تقول بعض الطوائف نمره بلا فهم ولا ادراك لا ولا نرده بانه يلزم ان يكون كذا او يلزم ان يكون كذا فلا يلزم شيء مما يلزم الخلق مع انه ممكن ان يكون الشيء عالي ويكون قبل الوجه - 00:10:53
القمر مثلا عالي ويكون قبل وجهك او تستدبره مثلا والشمس تكون قبل وجهك مثلا وهي عالية في السماء والله جل وعلا لا يقاس بخلقه. والواجب على المؤمن اذا جاء القرآن او جاءت السنة الصحيحة - 00:11:17
ما في امر من الامور لله تبارك وتعالى يجب عليه ان يؤمن به ويأخذه بالقبول ولا يشبهه لا يقيس بخلقه او يخطر على باله التشبيه او التمثيل ويبعد عن التعطيل الانكار والجحد وان هذا لا يليق بالله. الله جل وعلا يقول لنا كذا ونقول - 00:11:40
كل هذا لا يليق بالله النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق يقول لنا فلا يبصن قبل وجهه ولا عن يمينه فان الله قبل وجهه. ونقول كيف يكون قبل وجهه وهو في السماء؟ هذا تناقض؟ لا - 00:12:11
التناقض اذا قسنا الله جل وعلا بخلقه واما اذا امنا بالله جل وعلا وبما جاء عن الله على مراد الله وامنا برسول الله صلى الله عليه وسلم. وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله - 00:12:30
والمعنى واضح والتشبيه والتمثيل الله جل وعلا منزه عنه والله جل وعلا يقول ولله المشرق والمغرب. فاينما تولوا فثم وجه الله. هذا في القبلة والله اعلم. يعني اذا اشتبهت على الانسان القبلة - 00:12:54
في الليل في البرية فيجتهد ويصلي وصلاته صحيحة اما اذا عرف القبلة وانحرف عنها يمينا او شمال ما صحت صلاته او اذا ما عرف القبلة وانحرف عنها يمينا او شمال مع امكانه الاطلاع عليها ومعرفتها ما يجوز له - 00:13:20

يعني مثلا اجتهد في البلد والقبلة نقول لما يصح الاجتهاد لانه بالامكان ان يخرج ويسأل اي رجل او امرأة الى القبلة يقول له كذا بخلاف البرية فهو اذا اجتهد في البرية وان لم يصب القبلة فصلاته صحيحة لانه اتقى الله ما استطاع - 00:13:43
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة لان المرء اذا قام الى الصلاة كان بين يدي الله تبارك وتعالى ويقف يناجي الله جل وعلا وهو حينما يرفع يديه في تكبيرة الاحرام قائلا هكذا الله اكبر اشارة الى رفع الحجاب - 00:14:09
بينه وبين ربه كأنه دخل على ربه تبارك وتعالى فلا يبصن قبل وجهه. يعني ما يجوز له ان يبصق امامه اذا كان في الصلاة فان الله قبل وجهه والا ولكن يبصق عن يساره او تحت قدمه - 00:14:34
اذا كان في غير المسجد مثلا في ارض الفضاء يبصق تحت قدمه واذا او يبصق عن يساره. واما اذا كان في المسجد يبصق تحت قدمه لان المصاق يكون في المسجد. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البساط في المسجد. وقال هو خطيئة - 00:14:57
ولا يبصق عن يساره في المسجد. وانما يبصق بثوبه ويدلك بعضه ببعض حتى يذهب اثر المصاغ فلا يبقى بقعة قذرة في ثوبه ولا عن يمينه لان اليمين مكرمة والنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمينه للاشياء الفاضلة - 00:15:21
الاكل والشرب والسلام والتناول والاخذ والعطاء والشمال للشيء المفضول. للاستنجاء مثلا يباشر بها عورته للمخاط آآ الاشياء التي مثلا يستقذرها الانسان يقدم فيها اليسار وهذان الحديثان يستفيد منهم المرء اذا - 00:15:52
امن بهما ان مراقبة الله جل وعلا وانه اينما كان وحيثما حل الله مطلع عليه والمرء اذا كان مستأجرا لاحد من الناس يعمل عنده ثم جاء صاحب العمل وقف تجده يخلص - 00:16:41
ان صاحب العمل موجود ويخشى انه يطلع منه على تساهل او اهمال او تضييع فيرخص له ويبعده عن عمله. فيخلص ولله جل وعلا المثل الاعلى اذا علم العبد ان الله مطلع عليه جميع احواله يحرص على الا يطلع منه - 00:17:06
قال سيئة والا يتخلف عما امر به والا يقدم على ما نهي عنه ويحاسب نفسه عند الكلام. اذا اراد ان يتكلم. اذا اراد ان يمزح. اذا اراد ان يقول باحد شيء يعرف ان الله مطلع - 00:17:29
وكما قال الله جل وعلا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد لو امن العبد حق الايمان بهذه الاية وما في معناها عندما نطق بكلمة حتى يتأكد من انها له وليست عليه - 00:17:51
ونستفيد من هذا مراقبة الله جل وعلا وان الله مطلع على العبد في جميع احواله فيحذر العبد العاقل المؤمن ان طلع الله جل وعلا منه على ما لا يحب قوله افضل الايمان ان تعلم الى اخره - 00:18:20
دلالة على ان افضل الايمان هو مقام الاحسان والمراقبة وهو ان يعبد العبد من يعبد العبد ربه كأنه يراه ويشاهده ويعلم ان الله هو معه حيث كان ولا يتكلم ولا يفعل ولا يخوض في امر ما الا والله رقيب مطلع عليه - 00:18:51
قال تعالى وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا ولا شك ان هذه المعية اذا استحضرها العبد في كل احواله فانه يستحي من الله عز وجل - 00:19:14
يستحي من الله عز وجل ان يراه حيث نهاه او ان يفتقده حيث امره فتكون عونا له على اجتناب ما حرم الله والمسارعة الى الى فعل ما امر به من الطاعات على وجه الكمال ظاهرا وباطنا - 00:19:33
ولا سيما اذا دخل في الصلاة التي هي اعظم صلة ومناجاة بين العبد وربه واعظم صلة بين العبد وبين ربه الصلاة وقد قال بعض العلماء اذا اردت ان تعرف قدرك عند الله فانظر الى قدر الصلاة عندك - 00:19:51
فان كانت الصلاة عندك في المكانة اللائقة بها وتهتم بها وتقدمها على كل شيء فابشر بان لك قدر عند الله جل وعلا واذا كانت الصلاة لا تهمك اديتها جماعة او منفرد اديتها في الوقت او خارج الوقت - 00:20:10
لا تهتم بها كثيرا فراجع نفسك واعلم بانه لا قدر لك عند الله لان قدرك عند الله بقدر صلاتي عندك ولا سيما اذا دخل في الصلاة التي هي اعظم صلة ومناجاة بين العبد وربه - 00:20:29
ويخشع قلبه ويستحضر عظمة الله عز وجل فتقل حركاته وسكناته. ولا يسيء الادب مع ربه بالبصق امامه او عن يمينه قوله اذا قام

احدكم الى الصلاة دل على ان الله عز وجل يكون قبل وجه المصلي - 00:20:51
قال شيخ الاسلام في العقيدة الحموية ان الحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي. رحمه الله شيخ الاسلام له مؤلفات في العقيدة والتوحيد كثيرة المختصر العقيدة الواسطية واوسع منها العقيدة الحموية واوسع منهما العقيدة التدمرية - 00:21:15
بل هذا الوصف يثبت للمخلوق فان الانسان لو انه ينادي السماء او ينادي الشمس والقمر لكانت السماء والشمس والقمر فوقه وكانت ايضا قبل وجهه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:21:40
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:01